Comprehensive Journal of Science
Volume (10), Issue (38), (Dec, 2025)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد (10) ملحق العدد 38 ديسمبر 2025
ردمد: 3014-6266

أصول التربية والذكاء الاصطناعي فرص وتحديات

عادل عون الله محمد شكرو
كلية التربية درج
جامعة الزنتان
Adel.shakaro@uoz.edu.ly

تاريخ الاستلام:2025/12/8 –تاريخ المراجعة: 2025/12/12– تاريخ القبول: 2025/12/19– تاريخ للنشر: 2026 /1/16

المستخلص:

تسعى هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على الصعوبات التي تواجه الذكاء الاصطناعي عند استخدامه في مجال التعليم. الكثير من أنظمة التعليم تعاني من مشاكل كثيرة، مثل ضعف السياسات التعليمية وعدم استعداد معظم الدول لتقديم التعليم عن بُعد، خاصة مع عدم تحديث المناهج بشكل رقمي. الدراسة وجدت أن دمج الذكاء الاصطناعي في التعليم يفتح بابًا للعديد من التحديات، من بينها الجوانب الأخلاقية والقيمية، بالإضافة إلى الأمور الاجتماعية والتربوية والثقافية، فضلاً عن الجوانب التقنية والإدارية. كما تشير إلى أهمية وضع رؤية تربوية للمستقبل توازن بين الاستفادة من قدرات الذكاء الاصطناعي والحفاظ على المبادئ الإنسانية والتعليمية.

الكلمات المفتاحية: أصول التربية: الذكاء الاصطناعي: الفرص: التحديات: رؤية مستقبلية.

abstract:

This study aims to shed light on the difficulties that artificial intelligence faces when used in the field of education. Many educational systems suffer from numerous problems, such as weak educational policies and the lack of preparedness of most countries to provide distance education, especially due to the absence of digital curriculum updates. The study found that integrating artificial intelligence into education opens the door to many challenges, including ethical and value-related aspects, as well as social, educational, and cultural issues, in addition to technical and administrative challenges. It also highlights the importance of

developing an educational vision for the future that balances benefiting from the capabilities of artificial intelligence with preserving human and educational principles.

Keywords: Foundations of Education; Artificial Intelligence; Opportunities; Challenges; Future Vision.

المقدمة:

تُعَدّ **أصول التربية** الإطار المرجعي الذي تستند إليه العملية التعليمية، إذ تُحدّد غاياتها وأهدافها وتضبط مسارها في ضوء الأسس الفلسفية والاجتماعية والثقافية للمجتمع. ومع التطورات المتسارعة في مجال التكنولوجيا، برز **الذكاء الاصطناعي** كأحد أهم الإنجازات العلمية التي أحدثت نقلة نوعية في مختلف مجالات الحياة، ولا سيما في ميدان التربية والتعليم.

لقد أصبح الذكاء الاصطناعي قادرًا على محاكاة بعض قدرات الإنسان كالتحليل، والتعلم، واتخاذ القرار، مما جعله أداة فعّالة في تحسين التعليم وتطوير طرائقه. غير أن هذه الطفرة التكنولوجية تثير في الوقت ذاته تساؤلات تربوية عميقة حول حدود استخدامه، ومدى انسجامه مع القيم الإنسانية والأخلاقية التي تُعَدّ جوهر العملية التربوية.

من هنا تبرز إشكالية هذا البحث في محاولة الكشف عن **أبرز الفرص** التي يتيحها الذكاء الاصطناعي للنظام التربوي من حيث جودة التعليم، والتخصيص، وتوسيع آفاق التعلم، إلى جانب **التحديات** التي يفرضها مثل الفجوة الرقمية، وتراجع البعد الإنساني في التعليم، واحتمال هيمنة القيم التقنية على حساب القيم التربوية.

وبذلك يسعى هذا البحث إلى تقديم رؤية متوازنة تستند إلى أصول التربية في التعامل مع الذكاء الاصطناعي، بما يضمن الإفادة من إمكاناته، مع المحافظة على الطابع الإنساني للتربية ورسالتها الحضارية.

إشكالية الدراسة:

يمثل الذكاء الاصطناعي ثورة معرفية وتكنولوجية غير مسبوقة أثرت في مختلف مجالات الحياة، ومنها التربية والتعليم. ورغم ما يوفره من فرص واعدة لتطوير أساليب التدريس، وتخصيص التعليم، وتيسير الوصول إلى المعرفة، فإنه في المقابل يثير تحديات جوهرية تتعلق بالقيم التربوية، والبعد الإنساني في التعليم، والفجوة الرقمية بين الأفراد والمجتمعات، إضافة إلى مخاطر الاعتماد المفرط على التقنية على حساب دور المعلم ومكانة الطالب كفاعل أساسي في العملية التربوية.

ومن هنا تتحدد إشكالية هذه الدراسة في التساؤل الرئيس الآتي:

كيف يمكن توظيف الذكاء الاصطناعي في ضوء أصول التربية بما يحقق الإفادة من فرصه، ويحد من تحدياته، ويحافظ على القيم الإنسانية للتعليم؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيس عدد من الأسئلة الفرعية:

ما الأسس الفلسفية والقيمية التي تضعها أصول التربية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم؟

ما أبرز الفرص التي يتيحها الذكاء الاصطناعي للعملية التربوية؟

ما التحديات والمخاطر الأخلاقية والاجتماعية والتربوية التي قد تنتج عن الاعتماد على الذكاء الاصطناعي؟

كيف يمكن صياغة رؤية تربوية متوازنة توفق بين أصول التربية ومتطلبات الثورة التكنولوجية؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

توضيح الإطار المفاهيمي لكل من أصول التربية والذكاء الاصطناعي، وبيان مجالات التقاطع بينهما.

الكشف عن الفرص التي يتيحها الذكاء الاصطناعي في تطوير العملية التعليمية وتحسين جودتها.

تحديد التحديات والمخاطر الأخلاقية والاجتماعية والتربوية المرتبطة بتوظيف الذكاء الاصطناعي في ميدان التربية.

تحليل دور أصول التربية في توجيه الاستخدام التربوي للذكاء الاصطناعي بما ينسجم مع القيم الإنسانية والثقافية للمجتمع.

اقتراح رؤية تربوية متوازنة تستثمر إمكانات الذكاء الاصطناعي وتحد من سلبياته بما يحقق أهداف التربية الشاملة.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تتناول موضوعًا حديثًا ومعقدًا يتمثل في العلاقة بين أصول التربية والذكاء الاصطناعي، وذلك من خلال رصد الفرص والتحديات التي يفرضها على العملية التربوية. وتتجلى أهمية الدراسة في بعدين رئيسيين:

أولاً: الأهمية النظرية:

إثراء الأدبيات التربوية ببحث يربط بين أصول التربية كمنظومة فلسفية وقيمية، وبين الذكاء الاصطناعي كتقنية حديثة.

المساهمة في توضيح الإطار المفاهيمي لعلاقة التربية بالتكنولوجيا من منظور تربوي أصيل.

فتح آفاق جديدة للباحثين في مجال التربية لدراسة الانعكاسات الفلسفية والاجتماعية والأخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم.

ثانيًا: الأهمية التطبيقية:

مساعدة صناع القرار التربوي على توظيف الذكاء الاصطناعي بشكل يحقق الجودة ويحافظ على القيم التربوية.

توجيه المعلمين والباحثين إلى كيفية الاستفادة من إمكانات الذكاء الاصطناعي في التعليم مع مراعاة البعد الإنساني.

تقديم مقترحات عملية لتقليل التحديات والمخاطر التي قد يفرضها الذكاء الاصطناعي على العملية التربوية.

دعم بناء رؤية مستقبلية متوازنة تجمع بين التقنية والإنسانية في التعليم.

أولاً: أصول التربية والذكاء الاصطناعي – الإطار المفاهيمي

يُعَدّ تحديد الإطار المفاهيمي من الخطوات الأساسية في أي دراسة علمية، إذ يساعد على توضيح المفاهيم الرئيسة وتحديد أبعادها. وفي هذا البحث تتداخل مفهومان رئيسان هما أصول التربية والذكاء الاصطناعي، وعليه سيتم تناول كل منهما على النحو الآتي:

1-مفهوم أصول التربية:

أصول التربية هي مجموعة الأسس الفلسفية والاجتماعية والتاريخية والثقافية التي تستند إليها العملية التربوية في تحديد غاياتها وأهدافها ووسائلها. وهي بمثابة المرجعية التي تضبط مسار التربية وتمنحها طابعها الإنساني والقيمي.

البعد الفلسفي :يوضح طبيعة الإنسان وغايته من التعليم.

البعد الاجتماعي :يبرز دور التربية في المحافظة على القيم الاجتماعية ونقل التراث الثقافي.

البعد التاريخي :يربط التربية بمسارها التطوري عبر العصور.

البعد الأخلاقي والقيمي :يرسّخ مبادئ المسؤولية والحرية والعدالة في الممارسات التربوية.

وبذلك، فإن أصول التربية تمثل الإطار الذي يوجه العملية التعليمية ويضمن توافقها مع هوية المجتمع وغاياته.

2- مفهوم الذكاء الاصطناعي:

الذكاء الاصطناعي هو أحد فروع علوم الحاسوب يُعنى بتصميم أنظمة وبرامج قادرة على محاكاة بعض قدرات الذكاء البشري مثل :التعلم، التفكير، التحليل، اتخاذ القرار، وحل المشكلات.

من أبرز تطبيقاته في التعليم :التعليم الشخصي(Personalized Learning) ، أنظمة التقييم الذكية، المساعدات الافتراضية، الروبوتات التعليمية، والواقع الافتراضي والمعزز.

يسعى الذكاء الاصطناعي إلى تسهيل وصول الإنسان إلى المعرفة، وتحسين الأداء، وتوفير حلول مبتكرة للمشكلات التربوية. وتمتع التطبيقات التي تستخدم الذكاء الاصطناعي بالقدرة على تحويل بيئة التعلم إلى بيئة ذكية من خلال المساعدة في تحليل سلوكيات التعلم لدى الطالب وتقديم المساعدة المناسبة.(حسنين,2011).

وهو عبار عن سلوك وخصائص معينة تتبعها البرامج الحاسوبية بحيث تصبح قادرةً على محاكاة القدرات الذهنية الخاصة بالبشر في أنماط عملها المختلفة(بدوي, 108, 2022).

3-العلاقة بين أصول التربية والذكاء الاصطناعي:

رغم أن أصول التربية تنطلق من خلفيات إنسانية وقيمية، بينما يقوم الذكاء الاصطناعي على أسس تقنية وخوارزمية، فإن العلاقة بينهما تكاملية وليست متناقضة.

من منظور أصول التربية :الذكاء الاصطناعي أداة ينبغي أن تخدم الإنسان وتحقق أهداف التربية، لا أن تحل محله أو تهيمن على قيمه.

من منظور الذكاء الاصطناعي :يمكن للتقنية أن تعزز قدرات التربية من خلال تقديم وسائل جديدة للتعليم والتقويم والإدارة التعليمية.

وبذلك، فإن التكامل بين المجالين يفتح آفاقًا واسعة لتطوير التعليم، شرط أن يتم توظيف الذكاء الاصطناعي في إطار القيم والمبادئ التي تضعها أصول التربية.

لم تكن كمية التقدم التكنولوجي في التعليم أكبر من أي وقت مضى، بدء من الكتب المدرسية عبر الانترنت وحتى المحاضرات عن بعد, يتم الان تحسين واجبات التعلم والتدريس بمساعدة الذكاء الاصطناعي بشكل كبير. سوف يلعب الذكاء الاصطناعي دور أكبر في التعليم والتدريب مع تقدم التكنولوجيا، ويصبح أقوى.(عباس,310, 2025).

ثانياً: الفرص التي يوفرها الذكاء الاصطناعي للتربية:

أثبتت تطبيقات الذكاء الاصطناعي فائدتها في التدريب والتعليم، وتشهد معظم القطاعات التعليمية على مستوى العالم زيادة كبيرة في استخدامها. وذلك لأنها غير مكلفة وسهلة التعامل ولها سعة تخزين كبيرة للبيانات(غرفة التجارة والصناعة العربية الألمانية).

فقد أصبح الذكاء الاصطناعي من بين أهم, إن لم نقل من أهم التقنيات المستقبلية إثارة وتأثيراً في جوانب وقطاعات الحياة مما يجعله عاملا أساسيا في رسم طبيعة وملامح المستقبل، ولذلك نجد من الخطأ أن نقتصر على التفسير التقليدي للذكاء

الاصطناعي بأنه برمجة لتعليم الآلات والحواسيب للتصرف بمفردها دون تدخل بشري مسبق أو بتدخل محدود. (المعرفة، 2020).

يُعد الذكاء الاصطناعي من أبرز التقنيات الحديثة التي أحدثت نقلة نوعية في مجال التربية والتعليم، إذ أتاح فرصًا متعددة يمكن استثمارها لتحسين جودة العملية التعليمية وتطويرها بما يتماشى مع متطلبات العصر. ومن أهم هذه الفرص ما يلي:

1-التعليم الشخصي(Personalized Learning):

يمكّن الذكاء الاصطناعي من تصميم برامج تعليمية تتكيف مع مستوى كل متعلم، وسرعة استيعابه، ونمط تعلمه، مما يعزز الفاعلية التعليمية ويزيد من دافعية الطالب للتعلم.(سوسي, أبوختالة, 2024).

2-تحليل البيانات التعليمية:

توفر أنظمة الذكاء الاصطناعي أدوات متقدمة لتحليل بيانات المتعلمين، وتشخيص نقاط القوة والضعف لديهم، مما يساعد المعلم على اتخاذ قرارات تربوية دقيقة تسهم في تحسين الأداء.

3-التقويم الذكي:

تتيح تقنيات الذكاء الاصطناعي إعداد اختبارات إلكترونية متكيفة مع مستوى الطالب، وإصدار تقارير فورية ودقيقة عن نتائج التعلم، بما يقلل الجهد والوقت المبذول في عمليات التقويم التقليدية.

4- دعم دور المعلم:

يساعد الذكاء الاصطناعي المعلمين في إنجاز الأعمال الروتينية (مثل التصحيح وإعداد الاختبارات) مما يتيح لهم التفرغ للأدوار الإرشادية والتربوية، وبذلك يعزز من دورهم كموجهين لا مجرد ناقلين للمعرفة.

5-توسيع فرص الوصول إلى التعليم:

بفضل تقنيات الذكاء الاصطناعي مثل المساعدات الافتراضية والأنظمة الذكية، يمكن للمتعلمين الحصول على المعرفة في أي وقت ومن أي مكان، وهو ما يعزز مبدأ التعليم المستمر والتعليم للجميع.

6- تعزيز الإبداع والتفكير النقدي:

توفر تقنيات مثل الواقع الافتراضي والواقع المعزز بيئات تعليمية تفاعلية تشجع الطلاب على الإبداع، وحل المشكلات، وتنمية التفكير النقدي.

7- تحسين إدارة المؤسسات التعليمية:

تساعد أنظمة الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد التعليمية بكفاءة، والتنبؤ بالاحتياجات المستقبلية، مما يرفع من جودة القرارات الإدارية والتربوية.

ومن مساهمات الذكاء الاصطناعي في تطوير وتحسين التعليم تتطور تقنيات الذكاء الاصطناعي (A.i). حالياً بسرعة أكبر ويتم استخدامها في مجالات أكثر من أي وقت مضى. وبما أن التعليم من أهم المجالات التي تشهد تطور الذكاء الاصطناعي، فإن تطبيقه يتجاوز مجالات الانتاج وتقديم الخدمات لتحسين وتطوير التعليم كوسيلة وأدوات. يتم استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي بشكل متكرر، وهناك العديد من الفرص لنمو هذا الاستخدام في المستقبل. هدفان يمثلان وظيفة الذكاء الاصطناعي في التعليم. الهدف الأساسي هو تحسين إمكانية التشغيل البيني بين الأفراد كموظفين ومواطنين مسؤولين في مجتمع تهيمن عليه تقنيات الذكاء الاصطناعي. ويركز الهدف الثاني على إعطاء الذكاء الاصطناعي أفضل فرصة ممكنة لتطوير وتحسين التعليم والتدريب على المدى الطويل(العبد الله,2004).

ثالثاً: التحديات التي يفرضها الذكاء الاصطناعي على التربية:

رغم ما يتيحه الذكاء الاصطناعي من فرص واسعة لتطوير العملية التعليمية، إلا أنه يواجه العديد من التحديات والمخاطر التي قد تؤثر على جودة التعليم وقيمه الإنسانية، ومن أبرز هذه التحديات ما يلي:

1-التحديات الأخلاقية والقيمية:

تم طرح المخاوف المتعلقة بالأخلاقيات بما في ذلك العدالة والتمييز والتحكم في البيانات من خلال استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم ويجب أخذها بعين الاعتبار(Burton, 2017)

- الاعتماد المفرط على الذكاء الاصطناعي قد يقلل من دور المعلم كفاعل تربوي مرشد.
- خطر التلاعب بالبيانات الشخصية للمتعلمين، وانتهاك خصوصيتهم.
- إمكانية توجيه التعليم نحو أهداف تقنية بحتة على حساب القيم الأخلاقية والإنسانية.

2- التحديات الاجتماعية:

- تعميق الفجوة الرقمية بين الدول المتقدمة والنامية، وبين الطلاب داخل المجتمع نفسه.
- الحد من فرص التفاعل الاجتماعي المباشر بين الطلاب والمعلمين، مما قد يضعف مهارات التواصل الاجتماعي.
- احتمال زيادة الاعتماد على التكنولوجيا على حساب العلاقات الإنسانية والمشاركة المجتمعية.

3- التحديات التربوية:

- صعوبة دمج الذكاء الاصطناعي بشكل متوازن مع المناهج التقليدية.
- تراجع دور المعلم في العملية التعليمية إذا أصبح الطلاب يعتمدون كليًا على الأنظمة الذكية.
- خطر تقليص التفكير النقدي لدى الطلاب إذا تم الاعتماد على الإجابات الجاهزة والأنظمة الآلية.

4-التحديات الثقافية:

- استيراد أنظمة وبرمجيات تعليمية قد تحمل قيمًا وثقافات غير متوافقة مع المجتمع المحلي.
- صعوبة الحفاظ على الهوية الثقافية والقيم الوطنية في ظل سيطرة التكنولوجيا الأجنبية.

5- التحديات التقنية والإدارية:

- الحاجة إلى بنية تحتية رقمية قوية ومستمرة لتطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي.
- تكاليف مرتفعة قد لا تتحملها بعض المؤسسات التعليمية.
- الحاجة إلى تدريب مستمر للمعلمين والإداريين لمواكبة التطورات التقنية.

يمكن القول إن الذكاء الاصطناعي يقدم إمكانات كبيرة للتعليم، لكنه يطرح في الوقت ذاته تحديات أخلاقية واجتماعية وتربوية وثقافية وتقنية، تتطلب وضع ضوابط وسياسات تربوية دقيقة تضمن توظيفه بطريقة توازن بين الابتكار التقني والقيم الإنسانية التي تمثل جوهر أصول التربية

رابعاً: الرؤية المستقبلية لتوظيف الذكاء الاصطناعي في التربية

مع تسارع التطور التكنولوجي، أصبح من الضروري صياغة رؤية تربوية مستقبلية توازن بين الاستفادة من إمكانات الذكاء الاصطناعي وضرورة الحفاظ على القيم الإنسانية الأساسية في التعليم. وتشمل هذه الرؤية عدة محاور:

1- دمج الذكاء الاصطناعي مع أصول التربية:

- توظيف الذكاء الاصطناعي كأداة مساعدة للمعلم والطالب، وليس كبديل عن العملية التربوية الإنسانية.
- تصميم بيئات تعليمية ذكية تراعي البعد القيمي والأخلاقي للتربية.

2- تعزيز مهارات المعلمين والمتعلمين:

- تدريب المعلمين على استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي بوعي تربوي وأخلاقي.
- تنمية مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات لدى الطلاب، لضمان استخدامهم الذكي للتقنية.

3-ضوابط وسياسات تربوية:

- وضع معايير واضحة لاستخدام الذكاء الاصطناعي في المدارس والجامعات.
- مراقبة المحتوى التعليمي والبرمجيات لضمان توافقها مع القيم الثقافية والاجتماعية للمجتمع.
- ضمان حماية خصوصية البيانات التعليمية للطلاب والمعلمين.

4- تشجيع البحث والابتكار:

- إنشاء مراكز بحثية متخصصة لدراسة العلاقة بين أصول التربية والتكنولوجيا الحديثة.
-تطوير برامج تعليمية مبتكرة تعتمد على الذكاء الاصطناعي مع التركيز على القيم الإنسانية.

المقترحات :

- إدماج وحدات تعليمية حول استخدام الذكاء الاصطناعي في المناهج الدراسية بطريقة تراعي البعد القيمي.
- تصميم برامج تدريبية مستمرة للمعلمين حول تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم.
- تطوير أنظمة ذكاء اصطناعي محلية تعكس الثقافة والهوية الوطنية.
- وضع خطط استراتيجية طويلة الأمد لتوظيف التكنولوجيا مع الحفاظ على البعد الإنساني للتربية.

الخاتمة:

يظهر جليًا أن الذكاء الاصطناعي يمثل فرصة كبيرة لتطوير التعليم وتحسين جودته، لكنه في الوقت نفسه يشكل تحديات مهمة على المستويات الأخلاقية، والقيمية، والاجتماعية، والتربوية.

لذلك، فإن الاستفادة المثلى منه تتطلب:

-التوظيف الذكي للتقنية وفق أصول التربية.

-الحفاظ على الدور الإنساني للمعلم.

-ضمان تحقيق التوازن بين الابتكار التكنولوجي والقيم الإنسانية.

وبذلك يمكن للذكاء الاصطناعي أن يصبح أداة فعّالة لتحقيق تعليم حديث، متقدم، وقادر على مواكبة تحديات القرن الحادي والعشرين، دون المساس بالمبادئ الأساسية التي تقوم عليها التربية.

المراجع العلمية :

1- محمد عبد الهادي بدوي(2022):تكنولوجيا التعليم ,جامعة الأزهر بالمنصورة, كلية التربية, جمهورية مصر العربية.

2- غرفة التجارة والصناعة العربية الألمانية. الذكاء الاصطناعي ومساهمة التعليم.

3- مهدي حسنين (2011): توظيف تكنولوجيا التعليم في برامج التعلم عن بعد في كلية التربية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

4- أحمد عباس أحمد(2025): الفرص والتحديات لاستخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم للمستقبل, مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية ع 7, ج1.العراق.

5- زينب عمر السوسي, ريما الصديق ابوختالة (2024) الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في التعليم العام (الواقع والتحديات) مجلة البحوث الأكاديمية"عدد خاص بالمؤتمر الدولي الأول للتربية والتعليم المنعقد بالأكاديمية الليبية / مصراته.

6- إبراهيم، يوسف العبد الله(2004) الإصلاحات التربوية لمواجهة متطلبات العصر وتحديات المستقبل، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.

7- مستقبل المعرفة. (27/06/2020). تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم. متوفر على الرابط : -

https://www.mofknowledge.com/2020/07/Applications-of-Artificial-Intelligence-inEducation.com.html 10- IBM Cloud Education . from the link :03/06/2020 https://www.ibm.com/sa-ar/cloud/learn/what-is-artificial-intelligence, seen: 07/07/2021

8- Burton E, Goldsmith J, Koening S, et al. (2017).